وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الاختلاف بسبب خطأ الراوي

الخطأ في رِوَايَة الثقات أمرٌ وارد ، إِذْ لا يلزم من رِوَايَة الثقة أن تكون صواباً ، إِذ الأصل فِيْهَا الصواب والخطأ طارئٌ محتمل ، فالراوي الثقة مهما بلغ أعلى مراتب الضبط والإتقان فالخطأ في روايته يبقى أمراً محتملاً وليس بعيداً، والخطأ في حَدِيْث الثقة لا يتمكن من مَعْرِفَته إلا الأئمة الجامعون ، وَقَدْ يطلع الجهبذ من أئمة الْحَدِيْث عَلَى حَدِيْث ما فيحكم عليه بخطأ راويه الثقة مع أن ظاهر الْحَدِيْث السلامة من هَذِهِ العلة القادحة ، لَكِن العالم الفهم لا يحكم بِذَلِكَ عن هوى بَلْ يترجح لديه أن أحد الرُّوَاة قَدْ أخطأ في هَذَا الْحَدِيْث ، وذلك للقرائن الَّتِيْ تحيط بالحديث ، ومثل هَذِهِ الْمَعْرِفَة لا تتضح لكل أحد ، بَلْ هِيَ لِمَنْ منحه الله فهماً دقيقاً واطلاعاً واسعاً وإدراكاً كبيراً ومعرفة بعلل الأسانيد ومتونها ومشكلاتها وغوامضها ، ومعرفة واسعة بطرق الْحَدِيْث ومخارجه ، وأحوال الرُّوَاة وصفاتهم.

وما دام إدراك الخطأ في حَدِيْث الثقة أمراً خفياً لا يتمكن مِنْهُ كُلّ أحد ، ولا ينكشف لكل ناقد فإن بعضاً من أخطاء الثقات قَدْ ظن جَمَاعَة من القوم أنها صحيحة لظاهر ثقة رجالها واتصال إسنادها وظاهر خلوها من العلة ، وَقَدْ أخذوا بتلك الأحاديث وعملوا بِهَا تحسيناً لظنهم بأولئك الرُّوَاة الثقات فحصل اختلاف بَيْنَ الأحاديث مِمَّا أدى إلى اختلاف في الفقه الإسلامي .

مثال ذَلِكَ : حَدِيْث وائل بن حجر في الجهر بآمين بَعْدَ قِرَاءة الفاتحة في الصلاة .

فَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيْث: سفيان الثوري ، عن سلمة بن كهيل [1] ، عن حجر بن العنبس [2] ، عن وائل بن حجر ، قَالَ : ((**سَمِعْتُ النَّبِيّ ρ قرأ : { غَيْرِ الْمَغْضُوبِ**

---

[1] هُوَ سلمة بن كهيل الحضرمي ، أبو يحيى الكوفي : ثقة . التقريب (2508) .

[2] هُوَ حجر بن العنبس الحضرمي ، أبو العنبس ، ويقال : أبو السكن ، الكوفي ، ادرك الجاهلية ، رَوَى عن علي بن أَبِي طالب ، ووائل بن حجر قَالَ فيه يحيى بن معين : شيخ كوفي ثقة مشهور ، وَقَالَ الْخَطِيْب: كَانَ ثقة احتج بِهِ غَيْر واحد من الأئمة . تهذيب الكمال 69/2 ، وذكره ابن حبان في الثقات 234/6، وَقَالَ الذهبي في الكاشف 314/1 (950) : ((ثقة)) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ } فَقَالَ : آمين و مد بِهَا صوته)) [3] .

وَقَدْ أخطأ الإمام الحافظ شعبة بن الحجاج ، في هَذَا الْحَدِيْث فخالف سفيان في رِوَايَة هَذَا الْحَدِيْث إِذْ رَوَاهُ عن سلمة بن كهيل ، عن حجر أبي العنبس ، عن علقمة بن وائل ، عن وائل ، قَالَ : ((**صلى بنا رَسُوْل الله ρ فلما قرأ : { غَيْرِ المغضوب عليهم ولا الضالين } قَالَ : آمين وأخفى بِهَا صوته**)) [4] .

فَقَدْ خالف شعبة سفيان في سند الْحَدِيْث :

1. عندما أضاف علقمة .
2. أبدل حجر بن عنبس بـ : (حجر أبو العنبس) .
3. خالفه في الْمَتْن فَقَالَ : ((**خفض بِهَا صوته**))

قَالَ الإمام الترمذي : ((سَمِعْتُ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْل – البخاري – يقول : ((حَدِيْث سفيان الثوري ، عن سلمة بن كهيل في هَذَا الباب أصح من حَدِيْث شعبة ،

---

[3] أخرجه ابن أبي شيبة (7960) ، وأحمد 315/4 و 317 ، والدارمي (1250) ، وأبو داود (932) ، والترمذي (248) ، وفي علله الكبير : 68 (98) ، والدارقطني 333/1 و 334 ، والطبراني في المعجم الكبير 22/ (111) ، والبيهقي 57/2 ، والبغوي (586) .

[4] رَوَاهُ عن شعبة : سليمان بن حرب ، وأبو الوليد الطيالسي عِنْدَ لحاكم 232/2 ، ووكيع بن الجراح عِنْدَ الطبراني في " الكبير " 22/(112) .

واختلف عَلَى شعبة فِيْهِ .

فَقَدْ رَوَاهُ أبو داود الطيالسي (1024) – ومن طريقه البيهقي 57/2 – ويزيد بن زريع عِنْدَ الدَّارَقُطْنِيّ 334/1 ، وأحمد بن جعفر عِنْدَ أحمد 316/4 ثلاثتهم عن شعبة ، عن سلمة ، عن حجر ، عن علقمة ، قَالَ : حدثنا وائل أو عن وائل ، بِهِ .

ورواه أبو الوليد الطيالسي عِنْدَ الطبراني في " الكبير " 22/(109) ، وحجاج بن نصير عِنْدَ الطبراني في "الكبير" 22/(110) كلاهما عن شعبة، عن سلمة، عن حجر ، عن وائل ، بِهِ . وَلَمْ يدخلوا فِيْهِ علقمة.

ورواه وهب بن جرير ، وعبد الصمد بن عَبْد الوارث عِنْدَ ابن حبان (1805) كلاهما عن شعبة ، عن سلمة ، عن حجر أبي عنبس ، عن علقمة ، عن وائل ، بِهِ . وَلَمْ يذكروا فِيْهِ : ((**إنه خفض صوته**)) .

ورواه أبو الوليد الطيالسي عِنْدَ البيهقي 58/2 ، عن شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، عن حجر أبي عنبس ، عن وائل ، وذكر فِيْهِ : ((**أنه قال آمين رافعاً بِهَا صوته**)) .

فعلى هَذَا يَكُوْن خطأ شعبة في الْمَتْن ظاهرٌ إِذْ إنه رجع إلى الصواب ، وهذا معنى كلام البيهقي الَّذِيْ سنذكره بَعْدَ قليل . إن شاء الله .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وشعبة أخطأ في هَذَا الْحَدِيْث في مواضع ، قَالَ : ((عن سلمة بن كهيل ، عن حجر أبي العنبس ، وإنما هُوَ حجر بن عنبس ، عن وائل بن حجر ، ليس فِيْهِ علقمة ، وَقَالَ : ((**وخفض بِهَا صوته**)) وَالصَّحِيْح أنه جهر بِهَا)) وسألت أبا زرعة فَقَالَ : ((حَدِيْث سفيان أصح من حَدِيْث شعبة ، وَقَدْ رَوَاهُ العلاء بن صالح[5])) [6] .

وَقَدْ عقّب الحافظ البيهقي عَلَى قَوْل هذين الجهبذين فَقَالَ : ((أما خطؤه في متنه فبين ، وأما قوله : ((حجر أبو العنبس)) فكذلك ذكره مُحَمَّد بن كثير عن الثوري [7] ، وأما قوله : عن علقمة فَقَدْ بين في روايته أن حجراً سمعه من علقمة ، وَقَدْ سمعه أَيْضاً من وائل نفسه [8] ، وَقَدْ رَوَاهُ أبو الوليد الطيالسي عن شعبة نحو رِوَايَة الثوري)) [9] .

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيّ : ((كَذَا قَالَ شعبة وأخفى بِهَا صوته ، ويقال : إنه وهم فِيْهِ ؛ ولأن سفيان الثوري ومحمد بن سلمة بن كهيل ، وغيرهما رووه عن سلمة ، فقالوا: ورفع صوته بآمين ، وَهُوَ الصواب)) [10].

والذي يهمنا في مجال بحثنا هُوَ خطأ الإمام شعبة بقوله : ((**أخفى بِهَا صوته**)) ، والمرجح هنا هُوَ رِوَايَة سفيان ، وعند الاختلاف من غَيْر مرجحات فرواية سفيان أقوى من رِوَايَة شعبة ؛ إِذْ قَالَ شعبة نفسه : ((سُفْيَان أحفظ مني)) ، وَقَالَ لَهُ رجل: وخالفك

---

[5] هُوَ العلاء بن صالح التيمي العبدي ، الأسدي الكوفي العطار : صدوق لَهُ أوهام .
تهذيب الكمال 524/5-525 (5161) ، والكاشف 104/2 (4334) ، والتقريب (5242) .

[6] الجامع الكبير 289/1 ، والعلل الكبير : 68 (98) ، ورواية العلاء بن صالح ستأتي .

[7] رِوَايَة مُحَمَّد بن كثير عن الثوري عِنْدَ أبي داود (932) ، والطبراني في " الكبير " 22/(111) .
ويزاد على هَذَا أن رِوَايَة وكيع بن الجراح – وَهُوَ ثقة – التقريب (7414) – ، والمحاربي : عَبْد الرحمان ابن مُحَمَّد بن زياد ، وَهُوَ ثقة – تهذيب الكمال 466/4 – ، روياه عِنْدَ الدَّارَقُطْنِيّ 333/1 عن سفيان الثوري ، عن سلمة ، عن حجر أبي عنبس ، بِهِ لذا نجد المزي صدّر الترجمة بقوله : ((حجر بن العنبس الحضرمي ، أبو العنبس)) ، تهذيب الكمال 69/2 (1120) .

[8] كَمَا بينا – فِيْمَا سبق – في تخريج حَدِيْث شعبة فبعض الرُّوَاة رووا الْحَدِيْث عن حجر ، عن علقمة ، عن وائل ، أو عن وائل فيشبه أن يَكُوْن حجر قَدْ سمعه من علقمة ، ومن أبيه وائل أَيْضاً .

[9] السنن الكبرى ، للبيهقي 58/2 .

[10] سنن الدَّارَقُطْنِيّ 334/1 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سُفْيَان قَالَ: ((دمغتني)) ، وَقَالَ يحيى بن سعيد القطان: ((ليس أحدٌ أحب إليّ من شعبة ، ولا يعدله عندي ، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان)) [11]. وَقَالَ البيهقي : ((لا أعلم اختلافاً بَيْنَ أهل العلم بالحديث أن سفيان وشعبة إذا اختلفا فالقول قَوْل سفيان))[12].

وَقَدْ احتج ابن قيم الجوزية [13] بترجيح رِوَايَة سفيان بخمس حجج :

الأولى : قَوْل العلماء السابق في ترجيح رِوَايَة سفيان .

الثانية : متابعة العلاء بن صالح [14] ، ومحمد بن سلمة بن كهيل [15] لسفيان في روايتيهما عن سلمة بن كهيل [16] .

الثالث : هُوَ أن أبا الوليد الطيالسي رَوَى عن شعبة في الْمَتْن بنحو حَدِيْث الثوري ، إذن فَقَد اختلف عَلَى شعبة في روايته فَقَالَ البيهقي: ((فيحتمل أن يَكُوْن تنبه لِذَلِكَ فعاد إلى الصواب في متنه ، وترك ذكر ذَلِكَ عن علقمة في إسناده)) .

الرابع : هُوَ أن رِوَايَة الرفع متضمنة لزيادة ، وكانت هَذِهِ الزيادة أولى بالقبول .

الخامس: هِيَ أن هَذِهِ الرِّوَايَة موافقة ومفسرة لحديث أبي هُرَيْرَة : ((**إذا أمن الإمام فأمنوا**)) [17].

---

[11] انظر : تهذيب الكمال 220/3 .

[12] انظر : اعلام الموقعين 377/2-378 .

[13] انظر : اعلام الموقعين 377/2-378 .

[14] وَهِيَ عِنْدَ أبي داود (933) ، والترمذي (249) ، والطبراني في الكبير 22/(114) .

تنبيه : وقع في رِوَايَة أبي داود : ((علي بن صالح)) قَالَ الإمام المزي : ((إن أبا داود سماه في روايته ، علي ابن صالح ، وَهُوَ وهم)) . تهذيب الكمال 525/5 . وانظر : تحفة الأشراف 327/8 ، وتهذيب التهذيب 184/8 ، وبذل المجهود 233/5 .

[15] ذكر هَذِهِ المتابعة الدَّارَقُطْنِيّ 334/1 ، والبيهقي 57/2 ، وَلَمْ نقف عَلَيْهَا مسندة .

[16] قَالَ الحافظ ابن حجر في " التلخيص الحبير " 253/1 : ((وَقَدْ رجحت رِوَايَة سفيان بمتابعة اثنين لَهُ بخلاف شعبة ؛ فلذلك جزم النقاد بأن روايته أصح ، والله أعلم)) .

[17] سيأتي تخريجه – إن شاء الله – عِنْدَ عرض المسألة الفقهية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثُمَّ إن الْحَدِيْث ورد من طريق علقمة بن وائل [18] ، وعبد الجبار بن وائل [19] ، وكليب بن شهاب [20] ؛ ثلاثتهم رووه عن وائل بن حجر بنحو رِوَايَة سُفْيَان ، وهذا كله يدل عَلَى أن شعبة قَدْ أخطأ فِي هَذَا الْحَدِيْث .

---

[18] عِنْدَ أحمد 318/4 ، والبيهقي 58/2 من طريق أبي إسحاق ، عن علقمة ، بِهِ .

[19] عِنْدَ ابن أبي شيبة (7959) ، وأحمد 315/4 ، وابن ماجه (855) ، والدارقطني 334/1 و 335 ، والطبراني في الكبير 22/ (30) و (31) و (32) و (34) و (35) و (36) و (37) و (38) و (39) و (40) ، والبيهقي 58/2 .

[20] عِنْدَ أحمد 318/4 .

This file was downloaded from QuranicThought.com